رضينَاكَ يا رسولَ الله

وبعد انتهاء غزوة أحد، رجع النبي ﷺ إلىٰ المدينة المنورة، وحدثت بعض نوادر الحب والتفاني والتي فيها الدروس والعبر، من ذلك مثلاً.

عن محمد بن عبد الله بن جحش رضي الله عنهم ، قال: قُمْنَ النساءُ حين رجع رسول الله ﷺ من أُحدٍ يسألن الناس عن أهليهنّ ، فلم يُخبرن حتىٰ أَتين النبي صلوات الله عليه ، فلا تسألهُ امرأةٌ إلاّ أخبرها ، فجاءته حمنة بنتُ جحش، فقال: «يا حمنة، احتسبي أخاك عبد الله بن جحش».

قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون ، رحمه الله وغفر له ، ثم قال: «يا حمنة ، احتسبي خالك حمزة بن عبد المطلب» ، قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون ، رحمه الله وغفر له ، ثم قال: «يا حمنة ، احتسبي زوجك مصعب بن عمير» ، فقالت: يا حرباه[1]!

فقال النبي ﷺ: «إن للرجل لشعبة من المرأة ما هي له شيء»[2].

مثال آخر:

وجاءت أم سعد بن معاذ رضي الله عنهم تعدو نحو رسول الله ﷺ وهو علىٰ فرسه ، وسعد بن معاذ آخذٌ بلجامها ، فقال له سعد: يا رسول الله ، أمي.

فقال صلوات الله عليه: «مرحباً بها» ، فوقف لها فدنتْ حتىٰ تأمّلت رسول الله ﷺ فعزّاها بابنها عمرو بن معاذ ، فقالت: أما إذا رأيتُك سالماً فقد

---

(١) كلمة تُقال إذا فُجع الإنسان بعزيز.

(٢) طبقات ابن سعد: ٨/ ٢٤١.

اشتويتُ المصيبة[1] ، ودعا رسول الله ﷺ لأهل من قُتل بأُحد ، أي بعد أن قال لأم سعد: «يا أم سعد ، أبشري وبشّري أهلهم: إن قتلاهم ترافقوا في الجنة جميعاً ، وقد شفعوا في أهلهم جميعاً». قالت: رضينا يا رسول الله ، ومن يبكي بعد هذا؟! ثم قالت: يا رسول الله ، ادْعُ لمن خلفوا ، فقال: «اللهم أذهب حُزن قلوبهم ، واجبُر مصيبتهم ، وأحسن الخلف علىٰ من خلفوا»[2] .

يـا رحمـة الله لـلأكـوان يـا سنـدي ... يـا منتهىٰ القصـد يـا ذخـري ومعتصمـي
جعلـتُ حبّـك يـا خيـر الـورىٰ أملـي ... ومـن يُحـبُّ رسـول الله لـم يُضَـمِ
حللـتَ قلبـي بنـورٍ زادنـي شـرفـاً ... مـن غيـر حبّـك مـا فـي القلـب مـن إرمِ
قلبـي بحبّـك يـا مـولاي مـرتبـطٌ ... كـالـروح والنفـس دومـاً غيـر منفصـمِ
أرىٰ خيـالَـكَ في روحـي وفي جسـدي ... وذكـركـم بلسـانـي والـدليـل فمـي

* * *

(١) أي: استقللتها.

(٢) السيرة الحلبية: ٢/ ٢٥٤.